أليس مونرو

و ريادتها لفن القصة القصيرة

عالم نوبل للآداب سطع عليه نجم فن الرواية و أفل نجم فن القصة القصيرة أو الأقصوصة بعدما كانت أكثر شعبية خلال القرن التاسع عشر الميلادي حيث تراجعت أمام الرواية وكان من أبرز روادها «انطون تشيخوف» و «تولستوي» و «فلوبير جيستاف». و بَعْد مُضِيّ أكثر من قرن و اثنتي عشرة سنة هاهي لجنة نوبل للآداب تكافئ في خريف عام ٢٠١٣ سيدة من كندا المعروفة بسيدة الأقصوصة «أليس مونرو» و هي أوَّل كاتبة كندية تفوز بجائزة نوبل.

«مونرو» أحدثت ثورة في فن القصة القصيرة و تجاوزت البناء التقليدي لها و انحرفت كتاباتها القصصية عن المسار التقليدي للقصة فتبدأ قصصها من النهاية و

تنتهي في الوسط مزجت بين بنية الأقصوصة و أسلوب الرواية السردي، قريبة من الرواية لما تتسم به كتاباتها من عمق و حبكة.

«أليس مونرو» التي جعلت من ريف «أونتاريو» بكندا مسقط رأسها مكان تواجد أبطال قصصها و هم نساء سيدات و فتيات و هي التي رأت النور في يوم١٠ يوليو تموز عام ١٩٣١ أي قضت جل عمرها في هذه البلدة بدأت الكتابة في مرحلة الشباب نشرت أوَّل أعمالها عام ١٩٦٨ قصة «رقص الظلال السعيدة» و لها مجموعات أخرى هي «الهاربة «و «ارتقاء الحب» و «أقمار المشتري» أبرز ما كتبت و حصلت على جائزة البوكر عام ٢٠٠٩ عن هذه الرواية. كتاباتها تُعبِّر عن الواقعية النفسية فنصوصها تعبير عن الأحداث اليومية لسيدات و نضالهن من أجل حياة كريمة لكنهن يصطدمن بمشاكل و صراعات كالتحرش الجنسي وزواج فاشل والشيخوخة بمتاعبها. وصف متداخل يحمل إبراز المشاكل و الفروقات بين الأجيال و تناقضات الحياة حيث تحاول من خلال كتاباتها التنيقب عن الجوانب الإنسانية المُعقَّدَة و تطرح أسئلة وجودية تجعل القارئ يقتنع بأنَّ الخيال أجمل من الحقيقة و أنَّ الحلم أجمل من الواقع، قراءة قصصها تزيدنا شوقا للوصول لمعنى الأحداث بأسلوب الحكي.

و قصتها «العاشق المسافر» قصة واقعية فيها تعمُّق في نفسية المرأة «لويزا» أمينة مكتبة «كاريتيرز» تقع في غرام «جاك أجينو» ذلك الجندي المقاتل في الجبهة إبان الحرب العالمية الأولى و يتبادلان رسائل الحب و تضع الحرب أوزارها و تتوقف تلك الخطابات و لم ترَه بعدما كانت تعتقد أنَّه سيقوم بزيارتها لكنّه لم يفعل و تتفاجأ «لويزا» عندما تقرأ خبر زواجه في إحدى المجلات و فسَّر لها ذلك بأنَّه كان مرتبطا بها قبل الذهاب إلى الجبهة .و تشاء الأقدار أن يموت «أجينو» في حادث عمل في المصنع الذي يعمل به.و تمر السنون و تتزوَّج «لويزا» من صاحب المصنع الذي عمل به «أجينو» و يمضي الوقت و يتقدَّم العمر و تفقد زوجها لكنَّها لا تنسى حبيبها و تظل تلك الذكريات البعيدة حبيسة بين جدران المكتبة بالرغم من أنَّها لا تعرف صورته و هو لم يكن يُحبُّها إنَّما كان يراسلها ليطمئن على الوطن. وتلك القصة مثل بقية قصصها حيث نجد عندها اقاصيص الحياة اليومية التي بها رصد دقيق للعلاقات الاجتماعية و ترصد لنا النزاعات الأخلاقية بين الناس و تناقضات الحياة.

و قد قرَّرَتْ الكاتبة الاعتزال عن الكتابة وهي الآن تعاني من مرض السرطان و أعراض الشيخوخة.

أليس مونرو